المجلة التربوية ـ السنة الأولى ـ العدد الأول ـ يونيـو ١٩٨٤

الالتزام الإسلامي لدى الشباب الجامعي

(دراسة تطبيقية)

د. عبدالرحمن النقيب
د. اسماعيل دياب
كلية التربية ـ جامعة الامارات العربية المتحدة

الملخص

لما كانت مرحلة الشباب ذات أهمية خاصة من حياة الأفراد والجماعات ، ولما كان الالتزام الإسلامي يعتبر مصدراً هاماً من مصادر رضاء الشباب عن نفسه واحساسه بأنه عضو نافع في المجتمع وأن له رسالة في تلك الحياة ، فإن معرفة مدى الالتزام الديني الإسلامي لدى الشباب يعتبر في نظر الدراسة من أهم الدراسات المعاصرة التي ينبغي أن يوجه إليها الكثير من اهتمام الباحثين والدارسين والدراسة الحالية تحاول أن تقيس مدى الالتزام الديني لدى الشباب الجامعي بجامعة المنصورة وذلك باستخدام « مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم » المشار إليه بالدراسة .

وقد طبقت الدراسة هذه الأداة على عينة عشوائية عددها ٥٥٧ طالباً وطالبة ، بالفرقة الثالثة بكليات الآداب والزراعة والتربية ، الأولى نظرية والثانية عملية والأخيرة تجمع بين الاثنين . ولقد أظهر تطبيق المقياس أن ٢٤٪ تقريباً من أفراد العينة لديهم التزاماً قوياً وأن ٦٠٪ لديهم التزاماً متوسطاً وأن ١٦٪ لديهم التزاماً ضعيفاً . كذلك أوضحت الدراسة الدلالات الإحصائية بين الذكور والإناث عن مدى الالتزام والعلاقة بين ذلك ونوع الكلية التي ينتمون إليها .

والدراسة الحالية ليست سوى محاولة أولية لتطبيق « مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم » ودعـوة مفتوحة إلى تعميم تطبيقه على عينات أكبر وأكثر تنوعاً ومحاولة تصميم أدوات موضوعية أخرى مساعدة أو مستقلة لقياس هذا الالتزام بطريقة علمية حتى تصلح « الخريطة الإسلامية لشبابنا » أكثر وضوحاً لدى الأجهزة المختلفة المهتمة بالشباب وتربيته ورعايته .

RELIGIOUS DEDICATION FOR MOSLEM UNIVERSITY STUDENTS APPLIED STUDY - MANSOURA UNIVERSITY.

ABSTRACT

Youth is a specially important stage in the life of both: the individuals and the groups. Religious dedication for the moslem youth is a measure of its self-satisfaction and the feeling of constructive participation in the life of society. Measuring the degree of such dedication is considered one of the most significant research as far as this study is concerned. The study attempts to gauge the extent of such dedication by applying "The Religious Dedication Measurement for Moslem Youth".

The instrument is applied on a random sample of 557 junior students (male and female) of the colleges of:

Arts (Theoritical), Agriculture (Practical), and Education (mixed). The results show that dedication is strong among 24% of ss; average among 60% of ss; and weak among 16% of ss. The research studies the statistical significance between males and females and among colleges.

The study is a Preliminary attempt to apply "The Religious Dedication measurement for Moslem youth". It is also a call for practical application of this instrument on a large sample and a more diverse one, in an effort to reach more scientific instruments to measure the same. Such research would definitely help the concerned youth-oriented organization to plan better and more succinctly.

مقدمة البحث :

تكتسب مرحلة الشباب أهمية خاصة في حياة الأفراد والجماعـات ، فهي بالنسبة للفرد مرحلة مليئة بالتغيرات الجسمية والعقلية والوجدانية ، وهي بالنسبة للجماعات محاولة إعداد أفرادها « القوى البشرية » لتحمل مسئولية تطوير المجتمع من خلال إعداده إعداداً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وأيدلوجياً (عمر محمد التوبي

الشيباني ، ١٩٧٥ ص ٢٠ ـ ٣٥) . وتتضح أيضا أهمية هذه المرحلة ـ وهي المرحلة العملية فيما بين سن ١٥ سنة إلى ٣٥ سنة ـ في أنها تمثل شريحة كبيرة من السكان (محمد سعيد غلاب ، ١٩٦٩ ص ١٦٧) ، فقد بلغت نسبتهم إلى إجمالي عدد السكان في عام ١٩٧٠ في مصر ٣٢,٧٪ من مجموع السكان (cintral Agency for Public Mobilization and Statistics) 1973, P.44) ولا تقتصر أهميتها على اعتبارها شريحة كبيرة من السكان بل لأن الشباب أيضاً هم أمل الشعوب في غد أفضل وهم الطاقة الحيوية الدافعة لنمو المجتمع وتطوره . ولذلك كانت مرحلة الشباب من أكثر المراحل أحقية بالبحث والدراسة . وإدراكاً من الباحثين بأهمية الجانب الديني في حياة الفرد . فقد اهتموا بدراسة الالتزام الديني لدى الشباب المسلم كمحاولة منهم لإظهار مدى تأثير الإسلام على حياة الشباب الجامعي .

والالتزام الإسلامي الذي تتعرض له الدراسة يأخذ درجات متعددة هي : الالتزام القوي ، والمتوسط ، والضعيف . وتقوم الدراسة على أن الالتزام القوي (Islamic folowing or Islamic Commitment) يعني امتثال الفرد الواعي وتطبيقه لتعاليم الإسلام كما وردت في القرآن والسنة وكما طبقها السلف الصالح . بينما الالتزام الضعيف هو مجرد انتماء عاطفي أو قولي للإسلام فقط Islamic sffilation بدون أن يترك آثاره العميقة على حياة الفرد وسلوكه اليومي . وغالباً ما يكون هذا الانتماء وراثياً يرثه الفرد عن الآباء والأجداد . وبين الدرجتين السابقتين توجد الحالة المتوسطة التي تعني امتثال الفرد وتطبيقه لبعض تعاليم الإسلام تاركاً بعضه الآخر .

وقد يتداخل لدى بعض الأفراد معاني كل من الالتزام الإسلامي القوي والتعصب الإسلامي Islamic fanaticism . ولكننا نرى أن الالتزام الإسلامي القوي يختلف تماماً عن التعصب الإسلامي . فالتعصب يعني نوعاً من العقيدة أو

الحكم لصالح أو لضد شيء أو شخص أو جماعة أو مبدأ أو فلسفة أو دين أو جنس معين « كالتعصب العنصري » . بينما الالتزام الإسلامي القوي هو ما قام فقط على الأدلة الصحيحة من القرآن والسنة وما فعله السلف الصالح . وإذا توافرت هذه الأدلة الصحيحة كان الفعل التزاماً وليس تعصباً . كذلك فإن الالتزام الإسلامي غالباً ما يعكس نوعاً من الحماس أو الغيرة على الإسلام Zeal enthusiasm وتعاليمه . وما دامت تلك الغيرة والحماس مبنية على الأدلة الصحيحة فهي جزء أصيل من الالتزام الإسلامي وليس تعصباً . وهذا الالتزام الإسلامي القوي لدى الشباب المسلم هو الذي يحميه من صراع الأيديولوجيات المعاصرة (محمد صلاح مجاور ، ١٩٦٩ ، ص ٤٩١ ، ٥٣٦ . محمود رشدي خاطر ، ١٩٨٠ . عبد الرحمن عيسوي ، ١٩٨٠ ، ص ٧١ ـ ٧٢) . وهو الذي يجعله في مأمن من أزمات الشباب سواء أخذت تلك الأزمات صورة اغتراب عن المجتمع Alienation أو إحباط Frustration أو شعور بالعجز Powerlessness (سيد صبحي ، ١٩٨٣ ، ص ٦٤ ـ ٧٠ ، قيس النوري ، ١٩٧٩ ، D' Aeth, 1973, PP. 11-16) . أو صورة تحلل وتفسخ كامل في ظل مجتمعات « الرخص » The Premissive Societies والتي تعطي للشباب كل ما يريده من ملذات ومتع فلا تشبع تلك الرخص حاجات الشباب بل غالباً ما تزيده توتراً وقلقاً وبحثاً عن المزيد من الرخص في غيبة الحياة الروحية الفاضلة .

والالتزام الإسلامي على العكس من ذلك (Rodincls, 1966, PP. 375-376). كله يعتبر مصدرا مهما من مصادر رضا الشاب عن نفسه واحساسه بأنه عضو نافع في المجتمع . وخصوصا إذا اصطبغ هذا الالتزام بصبغة عملية مثل اشتراك الشاب في أنشطة دينية أو تقديم خدمات اجتماعية لفقراء الحي ، أو قراءة كتب الدين والتردد على المساجد . . . الخ . وكذلك فإن الالتزام الإسلامي يجعل الشباب يترسمون في حياتهم الاتجاهات المثالية ، ويحاولون تطبيق المبادىء الإسلامية التي

تشبعوا بها (صموئيل مقاريوس ، ١٩٥٧ ، ص ٢١ ـ ٢٢) . لذلك فإن معرفة الالتزام الديني لدى الشباب في نظرنا من أهم الدراسات المعاصرة التي ينبغي أن يوجه إليها الكثير من اهتمام الباحثين والدارسين .

أهمية البحث :

منذ كتب « كرومر (Cromer, 1908, 229-230) في كتابه مصر الحديثة Modern Egypt عن الطبقة المتعلمة في مصر « طبقة الأفندية » تمييزاً لها عن طبقة الأزهريين وكيف أن هذه الطبقة المثقفة قد أصبحت غريبة الثقافة والروح والعقل ، وأنها لم تعد ملتزمة بالإسلام . وأن الفرق بين الأفندي والأزهري لا يقل عن الفرق بين الانجليزي والأزهري من حيث القيم والعادات والتقاليد . . . الخ . والكتابات الغربية يحلو لها أن تتحدث عن مدى الالتزام الإسلامي لدى أفراد الشعب المصري . فتذكر أن الريف المصري ما زال أكثر تمسكا بالدين ، وهو تدين ساذج لا يستند إلى علم ودراية ، بل مجرد حماس ديني يمكن أن يستثار من قبل رجال الدين في أي مناسبة من المناسبات ليصبح تعصباً دينياً غير عاقل (Lacduture and Simonne, 1968, PP. 430-432) .

ثم هناك الطبقة الأزهرية التي تعادي الثقافة الغربية باسم الدين والتي هي أكثر تديناً من طبقة الأفندية . ثم هناك طبقة الأفندية التي تقع كل مقاليد الحكم والسياسة والتوجيه في يدها أي أنها تمثل الطبقة الحاكمة سياسياً واجتماعياً . ورغم قلة الطبقة الأخيرة إلا أن ممارستها للقيادة والتوجيه تجعلها تأخذ بالبلاد نحو العلمانية ـ التيار السائد في الغرب ـ لا الإسلام . ويرجع ذلك إلى أن هذه الطبقة تستمد كل مُثلها العليا من الغرب أو الشرق (Safran, 1961, P.251) . أو كما يقول بعض الكتاب مثل مور Morroe (1970, P.729) أن هذه الطبقة تستلهم أفكار ماركس ولينين أكثر مما تستلهم من القرآن والحديث وأقوال العلماء . وتبالغ بعض الكتابات (Perger, 1964, PP. 320-321) في تقدير مدى الأثر التغريبي على الحياة في

مصر وترى أن العودة إلى الإسلام أصبحت محالة بازدياد « أعداد الأفندية » خريجي المدارس والجامعات والتعليم الحديث وقلة أعداد الأزهريين وأن المستقبل في مصر للتيار العلماني وليس للتيار الإسلامي . وخصوصا أن عداء الحكومات في العالم العربي والإسلامي لهذا التيار الإسلامي عداء شديد إذ ضرب هذا التيار ضربات قاتلة من تلك الحكومات أكثر من مرة (Arberry, 1969, P.30)

ورغم أن تلك الكتابات الأجنبية تذكر وجها واحدا من وجهي العملة وهو ما يعانيه التيار الإسلامي من مشكلات داخلية ـ إلاَّ أن تلك الكتابات تغفل الجانب الآخر من العملة وهو أن التيار الإسلامي قد استطاع أن يجذب الكثير من طبقة الأفندية وأن نسبة عالية منهم قد أصبحت أكثر التزاماً من ذي قبل بالإسلام وتعاليمه . وأن نسبة الملتزمين بالإسلام تزداد باضطراد بعد أن ثبت لهم الفشل الذريع للعلمانية في مصر وظهر لهم عداء الغرب للإسلام . وأن التيار الغربي والتيار الشيوعي ليس هما البدائل الوحيدة للتقدم (Arberry, 1969, PP. 30-33) بل أن بعض الكتابات قد بدأت تدرك أن « التغريب » أو « الاتجاه العلماني » في مصر ليس إلاَّ قشرة سطحية تخفي وراءها تدينا حقيقيا لدى الشعب المصري حتى بين صفوف هؤلاء الذين يبدون أنهم غير ملتزمين ، وأنه حتى أكثر المستغربين ثقافة وسلوكاً إلاَّ أنهم يحملون عاطفة دينية إسلامية قوية (Rosenthal, 1971, PP. 148-149) وترى بعض الكتابات أن التدين الإسلامي مفيد من وجهة النظر الغربية كأداة ضد الشيوعية بينما يرى البعض عكس ذلك في أنه قد يكون أداة ضد الغرب ومصالحه في العالم العربي والإسلامي ومن ثم لا بد من مقاومته (Jansen, 1979, P.20 & Li tle, 1972, P.73 V Lewis, 1958, PP. 311-324) .

والدراسة الحالية ترى أن الالتزام الإسلامي لدى الشباب هو من أكبر العوامل المساعدة على نموهم النمو السليم المرغوب ليكونوا أكثر نفعا لأنفسهم وللمجتمع ، ومن ثم ترى ضرورة وأهمية قياس مدى الالتزام الإسلامي لدى الشباب ، فإذا كان التزامهم الإسلامي قوياً تفاءلنا بالمستقبل خيراً . وإذا كان

التزامهم ضعيفاً حاولنا أن ندرس أسباب تلك الظاهرة وأن نضع الحلول المناسبة لعلاج هذه الأسباب . والدراسة الحالية محاولة أولية لتطبيق مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم (محمد لبيب النجيحي ، وعبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، واسماعيل محمد دياب ، ١٩٨٣) على عينة من طلاب وطالبات جامعة المنصورة لمعرفة مقدار الالتزام الإسلامي لدى أفراد العينة .

عينة البحث وحدوده :

لقد تم اختيار أفراد العينة عشوائيا وكان عددهم الكلي ٦١٩ من الطلاب والطالبات المسلمين بالفرقة الثالثة بثلاث كليات هي كلية الآداب والزراعة والتربية . فالأولى كلية نظرية بينما الثانية كلية عملية والأخيرة تجمع بين النوعين . ولقد تم استبعاد أوراق الإجابة التي لم تكتمل وعددها ٦٢ ورقة إجابة . فأصبحت العينة مكونة من ٥٥٧ فرداً موزعة كالآتي :

جدول رقم (١)
عدد أفراد العينة موزعاً تبعاً للجنس والكلية

الجنس	الآداب	الزراعة	التربية
ذكـــور	١٠٤	٦٥	١٠٧
إنـــاث	١١١	٧٣	٩٧
إجمالـي	٢١٥	١٣٨	٢٠٤

فروض البحث :

١ ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكـور والإناث في مـدى الالتزام الديني الإسلامي .

٢ ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى الالتزام الديني الإسلامي لأفراد العينة ونوع الكلية التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد .

أداة البحث المستخدمة :

لقد أعد مقياس لقياس مدى الالتزام الديني لدى الشباب المسلم . ويعتبر هذا المقياس من أولى المحاولات التي تهدف إلى إيجاد أداة موضوعية مقننة لقياس مدى الالتزام الديني الإسلامي . ولقد جاء تصميم المقياس بعد قراءات إسلامية واسعة شملت القرآن الكريم وعلومه وتفسيره وبعض كتب الحديث وشروحها والسيرة النبوية والدروس المستفادة منها وكتب الفقه وأصوله بالإضافة إلى البحوث الإسلامية التي تتناول الإسلام كنظام شامل يتضمن النظم السياسية والاقتصادية والتربوية والإدارية والقضائية بالإضافة إلى الاستعانة بالعديد من الدراسات الأجنبية التي ساعدت في بناء هذا المقياس . ولقد صمم المقياس على أساس أن الالتزام الديني يعتمد على أربعة جوانب أساسية هي : العقائد ـ العبادات ـ الأخلاق والآداب الإسلامية ـ وأخيراً النظم والمعاملات الإسلامية . ولقد تضمن كل جانب أبعاداً هامة هي :

الجانب الأول : العقائد ويشمل : الإيمان بالله ، الإيمان بالملائكة ، الإيمان بالكتب السماوية ، الإيمان بالرسل والأنبياء ، الإيمان باليوم الآخر ، الإيمان بالقضاء والقدر .

الجانب الثاني : العبادات ويشمل ـ الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد ، الذكر .

الجانب الثالث : أخلاق وآداب إسلامية ويشمل الأبعاد الهامة الآتية : الصدق ، الصبر ، الأمانة ، حفظ أسرار الآخرين ، الوفاء بالوعد ، العفو ، عدم سب الآخرين وغيبتهم ، الإيثار وحب الخير للآخرين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التواضع ،

الحمد لله ، طلب العلم ، عدم شرب الخمر ، عدم الإيمان بالسحر ، القناعة ، النظافة ، آداب الطعام والشراب ، آداب اللباس ، العفاف .

الجانب الرابع : نظم ومعاملات إسلامية ويشمل على الأبعاد الآتية : نظم ومعاملات اجتماعية ، نظم تربوية تعليمية ، نظم سياسية ، نظم اقتصادية ، علاقات خارجية ، نظم إدارية وقضائية .

ولقد بلغ عدد مفردات المقياس في صورته الأولية ٣٣٠ مفردة إلاَّ أنه بعد عرضه على مجموعة كبيرة من المحكمين من رجال الدين وعلماء الأزهر ، ورجال الدعوة والأوقاف وعمداء كليات التربية وغيرهم وكذلك بعد الدراسة الاستطلاعية وتطبيقه أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من ٢٠٠ عبارة موزعة على الجوانب الأربعة السابقة ولقد تم حساب صدق وثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وظهرت معدلات عالية لكل من الثبات والصدق (٠,٩٦٩ ، ٠,٩٨ على الترتيب) .

الالتزام الديني لدى أفراد العينة من الشباب المسلم :

بعد حساب الالتزام الديني لكل فرد من أفراد العينة ، تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاث فئات طبقاً للمعيار الآتي(*) :

- شباب لديهم التزام قوى : وهم الذين حصلوا على ٣٠٠ درجة فأكثر من إجمالي الدرجات وهي ٤٠٠ درجة ، أي ٧٥٪ فأكثر من هذا الإجمالي .
- شباب لديهم التزام متوسط : وهم الذين حصلوا على ٢٠٠ درجة فأكثر وأقل من ٣٠٠ درجة أي ٥٠٪ فأكثر وأقل من ٧٥٪ .
- شباب لديهم التزام ضعيف : وهم الذين حصلوا على ٢٠٠ درجة فأقل (أي ٥٠٪ من إجمالي المجموع) .

وبناء على ما سبق فإن الجدول الآتي يوضح تقسيم العينة حسب درجات الالتزام .

جدول رقم (٢)
أعداد والنسبة المئوية لالتزام أفراد العينة

	مـــدى الالتزام		
	ضعيف	متوسط	قـــوى
العـــدد	ك ٩١	٣٣٤	١٣٢
النسبة المئوية	(٪) (١٦,٣٤)	(٥٩,٩٦)	(٢٣,٧٠)

وتتضح من هذه النتائج أن حوالي ٢٤٪ تقريبا من أفراد العينة لديهم التزام قوي وعلى الرغم من أن هذه النسبة ليست كبيرة إلاَّ أنها تدل على أن الالتزام القوي لدى الشباب كما يوجد في الأعمار المتقدمة . يعكس ما هو شائع من أن التدين الإسلامي القوي لا يتوافر لدى الشباب الجامعي الذي لا يدرس في كليات أزهرية . ويتضح أيضاً أن ما يقرب من ٦٠٪ من أفراد العينة لديهم التزاماً متوسطاً ، بينما حوالي ١٦٪ يوجد لديهم التزاماً ضعيفاً أي مجرد انتماء للدين الإسلامي ، دون فهم أو تطبيق كامل لمبادىء وتعاليم الإسلام . وتؤكد النسبة الأخيرة على وجود قصور شديد في توجيه وتربية شباب اليوم تربية إسلامية كاملة بإعداد المنهج الدراسي المناسب ، ومعلم التربية الإسلامية المؤهل ، والجو المدرسي الإسلامي المؤثر . . . الخ . ولهذا لا بد من العناية الكبيرة والاهتمام بنتائج تلك الدراسة وتوجيه الدراسات الكثيرة لمعرفة أسباب ضعف الالتزام الديني وكيفية تقويته حتى يتمكن الشباب من التسلح بالعلم والإيمان الكامل ومواجهة الأفكار والأيديولوجيات المعادية للإسلام . فالمجتمع والأسرة والمدرسة وغيرها

تعتبر مسئولة عن هذا القصور ولابد من تعاونهم جميعاً لإزالة أسباب هذا القصور (إسماعيل محمد دياب ، وعبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، ١٩٨٣ ، ص ١١) .

الالتزام وعلاقته بالجنس :

لمعرفة الالتزام الديني وعلاقته بالجنس (بنين ، بنات) توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

جدول رقم (٣)
الالتزام الديني موزعاً تبعاً للجنس

الجنس	مدى الالتزام			قيمة كا ٢ ومستوى الدلالة
	ضعيف	متوسط	قوي	
ذكر	ك	٤٩	١٥٠	٧٧ د . ح = ٢
	(٪)	(١٧,٧٥)	(٥٤,٣٥)	(٢٧,٩٠) ك ٢ = ٦٢٢,
انثى	ك	٤٢	١٨٤	٥٥ د (ك ٢) = ٩
	(٪)	(١٤,٩٥)	(٦٥,٤٨)	(١٩,٥٧) دالة عند ٥٪

وتتضح من النتائج أن النسبة المئوية لأفراد العينة من الذكور أكبر من الإناث في الالتزام القوي بينما تبلغ النسبة المئوية للإناث أكبر من البنين في الالتزام المتوسط بينما في الالتزام الضعيف نجد أن نسبة الذكور أعلى من الإناث . ومن المعالجة الإحصائية (جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٥ . فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٤٩٨ (Games and Klare, 1967, PP. 502-515.) نجد أن قيمة كا^{٢} تساوي ٧,٦٢٢ مما يدل على أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية

بين البنين والبنات مما يجعل الفرض الأول لا يتحقق . ويتضح من النسب المئوية أن البنين أكثر التزاماً من البنات (*) وقد يرجع ذلك إلى أسباب كثيرة من بينها :

١ ــ يتعرض الذكر أكثر من الأنثى لمؤثرات دينية خصوصاً في الندوات والدروس الدينية التي تحدث بالمسجد فالمسجد كمؤثر هام يتأثر به البنين أكثر من البنات لأن البنت نادراً ما تذهب إلى المسجد . يؤكد ذلك ما قالته بعض الفتيات في إحدى الدراسات (اسماعيل محمد دياب ، عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، ١٩٨٣ ـ ص ٣٤) :

« أنا لا أذهب إلى المسجد لأنني فتاة » ، أتابع صلاة الجمعة في التلفزيون ، ولكنني لا أذهب إلى المسجد » .

٢ ــ أن طبيعة العادات والتقاليد الشرقية للذكور أكثر من الإناث بالاشتراك في العديد من الأنشطة المختلفة من بينها الأنشطة الدينية . كالجمعيات الدينية الإسلامية ، وحضور لقاءات لبعض رجال الدين وغيرها . ويرجع ذلك إلى أن طبيعة الذكر في المجتمع الشرقي بصفة عامة أكثر إيجابية من الأنثى . فالذكر أكثر اهتماماً بالتعرف على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية ومناقشة الزملاء والأساتذة ورجال الفكر والدين وغيرهم في مثل هذه المسائل . لأنه سوف يواجه ذلك عندما يعمل ويتحمل عبء تكوين أسرة وتوفير المأكل والمشرب والمسكن الملائم لأفرادها . بينما الأنثى أقل اهتماماً بهذه الأمور لتوجيه اهتمامها الكبير إلى النواحي التي تتعلق بمظهرها وأنوثتها ومما يتصل بالأمومة وتربية الأطفال وغيرها .

٣ ــ الذي يدل على التميز للبنين عن البنات متوسط درجاتهم في الأبعاد الأربعة للالتزام الديني وهي : النظم والمعاملات ـ الأخلاق والآداب ـ العبادات ـ العقائد ، وكان متوسط درجاتهم كما يلي :

جدول رقم (٤)

متوسط درجات أفراد العينة موزعة تبعاً للجنس

أبعاد الالتزام	بنين	بنات
النظم والمعاملات الاسلامية	٨٤,٢٩	٧٩,٦٧
الأخلاق والآداب	٨٣,١٠	٨٠,٣٨
العبـــادات	٦٢,٩٤	٥٥,١٣
العقائـــد	٣٥,٥٩	٣٥,٦٤
المجمـــوع	٢٦٥,٩٢	٢٥٠,٨٢

ويتضح من الجدول أن الذكور قد حصلوا على درجات أعلى من الإناث في الأبعاد الثلاثة الأولى بينما حصل الذكور والإناث على حوالي ٣٦ درجة مما يؤكد على أن العقائد جزء رئيسي لكل مسلم مهما كان جنسه . ومن الجدول يتضح أيضا أن البنين قد حصلوا على درجات أعلى من البنات في العبادات والأخلاق ، والنظم والمعاملات الإسلامية وذلك للأسباب التي سبق ذكرها . وهنا ننبـه إلى ضرورة الاهتمام « بالتربية الإسلامية » للفتاة لأن الالتزام بكل أبعاده مطلوب من الفتى والفتاة معاً من الوجهة الإسلامية البحتة . كذلك فإن دور « الفتاة كأم في المستقبل يحتم العناية الكبيرة بها من الناحية الدينية ومدى التزام الفتاة الجامعية بالإسلام من الموضوعات الهامة التي تحتاج إلى دراسات كثيرة : عوامل هذا الالتزام ـ أسباب قوته ـ أسباب ضعفه ـ كيف يحدث الالتزام الإسلامي القوي . . . إلخ .

الالتزام وعلاقته بنوعية الدراسة :

وبما يلي عدد من أفراد العينة موزعة تبعاً لنوع الكلية ومدى الالتزام .

جدول رقم (٥)

عدد أفراد العينة في كل فئة من فئات الالتزام

الكلية	مـدى الالـتزام			قيمة كا ٢ ومستوى الدلالة
	ضعيف	متوسط	قـوي	
الآداب	ك	٣٦	١٢٥	٥٤ د . ج = ٤
	(٪)	(١٦,٧٤)	(٥٨,١٤)	(٢٥,١٢) كا ٢ = ١٠,٠١٤
الزراعة	ك	٣١	٧٢	٣٥ د (كا ٢) = ٠,٩٥٩٨
	(٪)	(٢٢,٤٦)	(٥٢,١٧)	(٢٥,٣٦) دالة عند ٥٪
التربية	ك	٢٤	١٣٧	٤٣
	(٪)	(١١,٧٦)	(٦٧,١٦)	(٢١,٠٨)

ومن المصفوفة المربعة السابقة (٣ × ٣) يتضح أعداد أفراد العينة من كل كلية موزعة على الثلاثة أنواع من الالتزام . فيتضح أن النسبة المئوية للالتزام القوي توجد في كليةالزراعة ثم الآداب فالتربية (ينسحب حوالي ٢٥٪ ، ٢٥٪ ، ٢١٪ على التوالي) ، بينما النسب المئوية للالتزام المتوسط تكون أكثر في كلية التربية حوالي ٦٧٪ ، ثم كليةالآداب حوالي ٥٨٪ ، وأقلها كلية الزراعة بنسب ٥٢٪ ، بينما النسب المئوية لأفراد العينة ذات الالتزام الضعيف تكون أكبر في كليةالزراعة حوالي ٢٢٪ ، فكلية الآداب حوالي ١٧٪ ثم التربية حوالي ١٢٪ . وعلى ا لعموم لا يمكن معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الكليات إلّا بعد استخدام المعالجة الإحصائية . فمن المعالجة الإحصائية يتضح قيمة كا ٢ أنها دالة إحصائية مما يدل على أن الالتزام الديني يعتمد على التخصص ونوعية الدراسة ، وبالتالي لا يتحقق الفرض الثاني لأن التخصص الدراسي له أثر على الالتزام الديني لدى أفراد العينة .

ولبيان مدى الاختلاف بين كل كليةوأخرى لابد من المعالجة الإحصائية للمصفوفات ذات الرتبة (٣ × ٢) لمعرفة مدى،دلالة الفروق الإحصائية أولا بين كلية الزراعة والتربية ، ثانيا بين كلية الزراعة الآداب ، ثالثا بين كلية الآداب والتربية ، وبعد إتمام ذلك كانت النتائج كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

قيمة كا ٢ ومستوى الدلالة بين كل كلية وأخرى

الكليات المقارنة	عدد درجات الحرية	قيمة كا ٢	قيمة د (كا ٢)	ومستوى الدلالة
الآداب والزراعة	٢	١,٩٨٦٧	٠,٦٢٩٧	غير دالة
الآداب والتربية	٢	٣,٩١١٠	٠,٨٥٨٥	غير دالة
الزراعة والتربية	٢	٩,٥٤٥٤	٠,٩٩١٥	دالة عند ١٪

ويتضح من ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كلية الآداب والزراعة وكذلك بين كلية الآداب والتربية ، بينما تكون الفروق ذات دلالة إحصائية بين كلية الزراعة والتربية ، مما يؤكد أن طلاب وطالبات كلية التربية إجمالياً أفضل من طلبة وطالبات كليتي الآداب والزراعة في مدى الالتزام . ولمحاولة ترتيب هذه الكلية يمكن استخدام المقارنة العددية كما سبق التوضيح فيكون :

متوسط درجة الالتزام لدى أفراد العينة من كلية التربية = ٣,٠٩٣١٣

متوسط درجة الالتزام لدى أفراد العينة من كلية الآداب = ٢, ٠٨٣٧

متوسط درجة الالتزام لدى أفراد العينة من كلية الزراعة = ٢, ٠٢٩٠

ويتضح من ذلك أن فراد العينة من كلية التربية أكثر التزاماً يليهم كلية

الآداب فالزراعة إلاّ أن الفروق بين كلية الآداب والزراعة ليست ذات دلالة إحصائية . وعلى العموم يمكن تفسير نتائج ذلك كما يلي :

إن كلية التربية تهدف إلى إعداد شخصية قيادية وهي المعلم ومن ثم تحاول توجيه أفرادها توجيها يحقق هذا الهدف . فالمعلم لابد أن يكون قدوة لتلاميذه ومن ثم فإن دور المعلم Teacher Role وسلوكياته Teacher Behaviour لابد أن يكون ذات مواصفات معينة تبعاً لما يتوقعه Expectation أفراد المجتمع منه وعليه أن يسلك بطريقة معينة خارج وداخل المدرسة ولذلك فإن كلية التربية تهتم بإعداد طلابها وطالباتها تربوياً ونفسياً واجتماعياً لفهم وإدراك دور وموقف المعلم في المدرسة والمجتمع ككل . ولا شك أن « الالتزام الإسلامي » لدى « المعلم » بصفة خاصة فهي ترى أنه من المهم أن يحظى الشباب عموماً برعاية دينية وإسلامية تتيح له أن ينمو نمواً دينياً سليماً بدون « تحلل » من تعاليم الإسلام أو تزمت ديني لا يساير روح الإسلام .

مقترحات البحث

١ ــ الدراسة الحالية محاولة أولية لتطبيق « مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم » على عينة من طلاب جامعة المنصورة ، ولقد أظهرت الدراسة الحالية ضرورة تطبيق هذا المقياس على عينات كبيرة من الشباب في كليات ومعاهد مختلفة للمقارنة فيما بينها مثل الكليات الجامعية المختلفة : طب ، وصيدلية ، وهندسة ، وآداب ، وعلوم وتجارة وطب أسنان ، وزراعة وحقوق ، وغيرها وكذلك هذه الكليات المدنية ، والكليات العسكرية مثل الطيران ، والحربية والشرطة الخ . . وكذلك الكليات الأزهرية مثل الشريعة وأصول الدين واللغة العربية وغيرها ولمحاولة تنفيذ مثل هذه الدراسة الشاملة يتطلب الأمر عملاً جماعياً Team Work كذلك يمكن في تلك الحالة استخدام الكمبيوتر لسرعة ودقة الحسابات ، وتصميم ورقة إجابة ذات طابع معين لتدخل

الكمبيوتر تبعاً لترتيب الأسئلة في المجموعات وفي الأبعاد المختلفة كما هي موجودة بتعليمات المقياس (د . محمد لبيب النجيحي وآخرون ، ١٩٨٣) ويأمل الباحثان أن يقوما بذلك في المستقبل أو يقوم به آخرون لأهمية معرفة مدى الالتزام الإسلامي لدى الشباب الجامعي بالذات ، والمقارنة بين درجات الالتزام في الكليات المختلفة .

٢ ــ أظهرت الدراسة أيضاً ضرورة تطبيق هذا المقياس على بيئات مختلفة ريفية وصناعية وساحلية وحضرية . . الخ وعلى مستويات تعليمية مختلفة (التعليم الثانوي ، التعليم الجامعي) ، أو في فرق دراسية مختلفة بداية المرحلة ونهاية المرحلة . ولذلك نقترح تطبيق المقياس في ظروف مختلفة حتى يمكن المقارنة لكي نرى أثر ذلك كله على الالتزام الإسلامي ، ونزداد معرفة بخريطة الواقع الديني لدى الشباب حتى يمكن التخطيط التربوي لمستقبل هذا الشباب على ضوء معطيات الواقع وظروفه وعوامله .

٣ ــ يمكن عمل استبانه تطبق مع المقياس لمعرفة أثر العوامل المختلفة على الالتزام الديني مثل أثر الظروف الاقتصادية للأسرة (أسرة غنية ، متوسطة ، فقيرة) وأثر الحالة التعليمية للوالدين (كلاهما متعلم ، أحدهما متعلم والآخر أمي ، كلاهما أمي) . . وغيرها وبذلك يمكن معرفة تأثير العوامل المختلفة على الالتزام الديني .

٤ ــ يمكن استخدام أساليب أخرى مساعدة أو مستقلة لقياس الالتزام الإسلامي مثل تاريخ حياة الفرد Life History أو السيرة الذاتية Autobiography أو أسلوب المقابلة Inter view أو الملاحظة Observation وغيرها لمعرفة العوامل المختلفة المؤثرة التي جعلت من الفرد ملتزماً « أو غير ملتزم » . ولا شك أن تعدد أساليب مقياس الالتزام الإسلامي لدى الشباب سوف يجعل الصورة أكثر وضوحاً لدى الأجهزة المختلفة المهتمة بالشباب وتربيته ورعايته .

٥ ــ وأخيراً فإن هذه الدراسة الأولية قد أكدت أن الشباب الجامعي ما زال ملتزماً

بالإسلام وإن اختلفت درجات الالتزام . وإذا كان الشباب القوي الالتزام ٢٤٪ فإن الضعيف الالتزام ١٦٪ والمتوسط ٦٠٪ ووجود ١٦٪ ضعيف الالتزام يعتبر نسبة عالية لا يجوز لنا أن نرضى بها . . بل إن واجبنا أن نعاود النظر في أساليبنا التربوية التي سمحت بوجود هذه النسبة العالية بين شبابنا الجامعي ، كذلك فإن ٦٠٪ كمتوسط الالتزام نسبة عالية والمرجو أن تكون أعلى نسبة هي نسبة قوى الالتزام وليس متوسط الالتزام . مما يؤكد النقص الحالي في التربية الإسلامية لدى الشباب والحاجة الماسة إلى مراجعة التخطيط للتربية الإسلامية للشباب الجامعي . إن « الالتزام الإسلامي » الصحيح المبني على الأدلة العقلية والشرعية هو الملاذ الحقيقي لشبابنا الجامعي في عصر زاخر بموجات المادية والانحلال والأيدولوجيات المناهضة .

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية :

١ ــ اسماعيل محمد دياب ، وعبد الرحمن عبد الرحمن النقيب . **من آفاق البحث في التربية الإسلامية ، الكتاب الثاني ، بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب الجامعي : دراسة ميدانية** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٣ .

٢ ــ جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم . **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ .

٣ ــ **سيد صبحي : الشباب وأزمةالتعبير** . القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة . ١٩٨٣ .

٤ ــ صموئيل مغاريوس : **أضواء على المراهق المصري** ، القاهرة ، النهضة المصرية : ١٩٥٧ .

٥ ــ عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب . **من آفاق البحث في التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، بحوث في التربية الإسلامية** . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٣ .

٦ ــ عبد الرحمن عيسوي . **النمو الروحي والخلقي مع دراسة تجريبيةمقارنة** . القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٠ .

٧ ــ عمر محمد التومي الشيباني : **الأسس النفسية والتربويةلرعاية الشباب** . لبنان : دار الثقافة . بيروت ، ١٩٧٥ .

٨ ــ فؤاد البهي السيد ، **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ .
٩ ــ قيس النووي . الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً . الكويت . **عالم الفكر** ، العدد الأول . أبريل ـ يونيو ١٩٧٩ .
١٠ ــ محمد سعيد غلاب . « الوضع الديموغرافي للشباب في الوطن العربي » من **بحوث المؤتمر الأول لوزارة الشباب العرب** ، القاهرة : جامعة الدول العربية ، ١٩٦٩ .
١١ ــ محمد صلاح الدين مجاور . **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية : أسسه وتطبيقاته التربوية** . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ .
١٢ ــ محمد لبيب النجيحي وعبد الرحمن عبد الرحمن النقيب واسماعيل محمد دياب . **مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم** . القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ .
١٣ ــ محمود رشدي خاطر وآخرون . **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الإتجاهات التربوية الحديثة** . القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٨٠ .

(*) أثناء حساب صدق المقياس (د . محمد لبيب النجيحي وآخرون ، ١٩٨٣) استخدمت أكثر من طريقة منها المقارنة الطرفية الارباعية فوجد أن متوسط درجات الالتزام القوى ٣١٨ درجة بينما متوسط درجات الالتزام الضعيف ١٨٠ درجة مما يجعل التقسيم السابق مناسباً .

(*) للتأكد من ذلك أيضا يمكن استخدام نظام الأرقام فنعطي (١) للالتزام الضعيف ، (٢) للمتوسط ، (٣) للقوي وبذلك يكون متوسط درجة الالتزام للذكور والبنات كما يلي :

$$\text{متوسد درجة الالتزام للذكور} = \frac{(\text{٤٩ (١) + ١٥٠ (٢) + ٧٧ (كم)})}{\text{٧٧ + ١٥٠ + ٤٩}} = ٢,١٠١٤$$

$$\text{متوسط درجة الالتزام للإناث} = \frac{\text{٤٢ (١) + ١٨٤ (٢) + ٥٥ (٣)}}{\text{٤٢ + ١٨٤ + ٥٥}} = ٢,٠٤٦٣$$

1. Arberry, A.J. (ed). **Religion in the Middle East: Three religions in Concord and Confilct. Vol.2.** Cambridge: the University Press, 1969.
2. Caillard, Mabel. **A lifetime in Egypt 1976-1935.** London, Grant Rithards, 1935.

3. Central Agency for public Mobilization and statistics. **Population and Development: A study on the population increase and its Challenge to Development in Egypt.** Cairo: Central Agency for public Mobilization and statistics, 1973.
4. Cromer, Earl. **Modern Egypt.** Vol.II. London. Macmillan and Co. Limited, 1908.
5. D'Aeth, Richard D. **Youth and the Chaning Secondary School.** Hamburg: Unnesco institute for Education, 1973.
6. Games, Paul A. and Klare, George R. **Elementary Statistics: Date Analysis for the Behavioural sciences.** New York: Mc Graw-Hill Book Company, 1967.
7. Jansem, G.H. **Militant Islam.** London: Pan Books, Ltd, 1979.
8. Lacouture, Jean and Simonne. **Egypt in T¾ransition.** translated by Francis Scrafe. London: Methuent Co. Ltd., 1968.
9. Laffin, John. **The Dagger of Islam.** London; Sphene Books Limited, 1979.
10. Lewis, Bernard. "Communism and Islam" in Walter Z. Laguer (ed.) **The Middle East in Traansition:** Studies in Contemporary History, London: Rautiedge, Kegan paul, 1958.
11. Little, Tom. **The Arab World in the 20th Century.** New York: John day Company, 1972.
12. Morroe, Berger, "Economic and Social Change" in P.M. Halt and others, (eds.) **The Cambridge History of Islam, 2 Vols.** Cambridge: The University Press, 1970.
13. ----------, **The Arab world Today.** New York: Anchor Books, 1964.
14. Rodnicla, D. **An introduction to Man and his Development** New York: Appleton Century Crofr, 1966.
15. Rosenthal, Erwin J. **Studies Semitica, Islamic Themes. Vols. 2** Cambridge: The University Press, 1971. (Oriented Publication, No. 17).
16. Safran, Nadav. **Egypt in Search of political community an analysis of the intellectual and political evalution of Egypt,** 1804-1952 London: Oxford University Press, 1961.